عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تعلق في العمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت
يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا المقام فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن
العظيم فمن كان طعامه القرآن من ورثه واتاصور الاعمال في ليلة طيبة فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره
فحيا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنية ومن احيا حياة فكانما احيا الناس جميعا فانه يجمع الامة
والبرنامج الاكمل وهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا اي اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطاء اي اعظم تمهيدا
لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شئ وليس الا القرآن الجامع واشد بناء فانه لا يتسع كما يتسع الكتب تحمله به
وان ثبت ما ثبت منها ما ورد في القرآن وهذا جاء بلفظ المفاصلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة
وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان كله
فاعطي هو امته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ من انشأ صور هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق المشهود فيه من كونه حيا
له اروحها فيها فاستحيت باطنة عن اصرهم الطارين بين عبد يتحقق بعبودية موفى حق سيده لم يلتفت
الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة وهذا قدم
اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال
اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين ربح عظيم وقام حقه على قدر ما شرعه له لا بطالب بغير ما
فانه تقاضاه الذي اذكره اي جمع له فيه جميع ما يبدا الخيرات فلما نشأت هذه الصور العملية بين هذين الطرفين الكريمين
كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا ربا حقا خلقا وهذه الصفة انشأ الله العالم ابتداء فان له في ايمانه
ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو على الخلق ولم يزل بهذين النعتين
موصوفا لنفسه وهما طرفا النقيض فجمع بين الضدين ولولا هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلين ضدان
فهما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته فيه الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشأه فقهر
العالم بالاصالة بين الطرفين وعشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فلما اراد انشاء الصور والحق والحما وحيا فيها
كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طيرا باذن الله فجعل الصورة للخلق
وكونه طائرا للحق وفي انشائك قال فاذا سويته هو شأن الخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي
هو قوله فيكون طيرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال ما يبت حية فانطقه
وان انشأها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمة

احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني الاحياء التي تقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة
تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد من المعدنيات فليس في قوة الطبيعة الا تزيين وجود
الانسان لغير وانما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنايع العملية فمن الروح الالهية من يعلم ما يتاح الارواح يعلم
اوتيانا اليه فهذه المجالة وهو تهذيب السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة

في معرفة منازل من دخل حضرة التطهير نطق عني اذا ظهر العبد من كونه يكون الا الله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من ركوع الصلوة هو الصادق ينوب من الحق في نطقه فليس يقوم به عارف فكل
كلام له صادق وكل مراب له رائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها ولا تشهدها الا بالاحتجبة اذ لا بد من شهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد
عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فانه لما ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط
الملك بملائكته كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل فلا بد ان يكون تدبيره في مدة معينة
له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي منه وجوده له في حال عدمها فانها ثابتة فتدبر فيها ما يكون من التقدم
والتاخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصورها توحيدا فيها كما هو الملك هو المقدم الذي الحق الله علما على خلقه
حتى يظهر الحكم له في الصور الموجودة في راي العين فكذلك الارواح المدبرة فهي الكون المدبرة
فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل
الكشف وهذا سر عجيب غريب اوحي الي به ان شاء الله وهذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الجسمية
على ما ترى بهذا من نور ونار وتراب وماء مهيئين على اختلاف اصولها هذه النشاة المتعددة فعند ما كملت التسوية للصورة
التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من نبوطها للنفخ الالهي الذي هو الفيض الدائم ارواحا مدبرة لها
قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح كتفاضل النشاة فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح
المدبرة انما ظهرت على صور مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما يقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى
اعيان الممكنات للحق قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة
الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبرة اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لغير فليس الحق الا هو
عليه الخالق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك
الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي تهمناك عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)